

الباب الثالث

تغييرات التفاعيل من الزحافات والعلل

في مقدمة متن الزيد

(١) لمحة عن الأبيات المقدمة عند العروض

الأبيات في مقدمة متن الزيد للشيخ أحمد ابن رسلان الشافعي عدد ٦٦ بيتا مشطورا مزدوجا، وكلها من بحر الرجز وعلى وزن مستفعلن ست مرات^١، تقطيعه (./././.)، ونوعه مشطور، فيبقى تفاعيله على ثلاث^٢، أصل أبياتها كما يلي:

أَوَّلُ وَاجِبٍ عَلَى الْإِنْسَانِ

مَعْرِفَةُ الْإِلَهِ بِاسْتَيْقَانٍ

وَالنُّطْقُ بِالشَّهَادَتَيْنِ اعْتِبَارًا

لِصِحَّةِ الْإِيمَانِ مِمَّنْ قَدَّرَا إلخ

وقد ألف ابن رسلان على علومه في أراجيزه المشطورة المزدوجة وهي أن تتحد كل بيتين في القافية فصارت:

أَوَّلُ وَاجِبٍ عَلَى الْإِنْسَانِ مَعْرِفَةُ الْإِلَهِ بِاسْتَيْقَانٍ

وَالنُّطْقُ بِالشَّهَادَتَيْنِ اعْتِبَارًا لِصِحَّةِ الْإِيمَانِ مِمَّنْ قَدَّرَا

^١ محمود المصطفى، أهد سبيل الى علمي الخليل العروض والقافية (بيروت: عالم الكتب، ١٤١٧ هـ

- ١٩٩٦ م) ط. ١، ص. ٦١

^٢ عبد الله درويش، دراسات في العروض والقافية (مكة: مكتبة الطالب الجامعي، ١٤٠٧ - ١٩٨٧

م) ط. ٣، ص. ٥٦

فكل سطر من هذه الأسطر بيتان من المشطور وقد إتحد في القافية تخفيفا عليه من ثقل القافية، ويسمى هذا النوع من الرجز المزدوج^٣. قد تشبه علينا البيتان من المشطور بالبيت الواحد من التام لأن المشطور نصف التام، والذي يفرق بينهما شيئان:

أولهما أن البيت من المشطور قد جرت على آخره أحكام الضرب المعروفة للرجز، كأن نراه مقطوعا والعروض لا تكون كذلك.

ثانيهما ما نراه من التزام التقفية بين جزأي المشطور، وهو لو اعتبرناه تاما لم تلزم فيه هذه التقفية.

قال مُجَّد بن حسن بن عثمان "وقد يستغنى الشاعر عن وحدة القافية في ابيات القصيدة من الرجز بوحدة القافية بين شطويه، ويسمى هذا النوع من الرجز المزدوج"^٤. وقال عبد الله درويش "...وبعضها كان مزدوجا بمعنى أن كل بيت يشبه فيه العروض الضرب في القافية كألفية"^٥ أي ألفية ابن مالك.

وقال محمود المصطفي "قد راق هذ الوزن الشعراء المحدثين فأكثرنا منه في أراجيزهم المشطورة المزدوجة" ثم قال "وما اضطرهم الى ذلك إلا خفة وزن الرجز"، أي تخفيفا على أنفسهم من ثقل القافية، ثم قال "ومن هنا دخل العلماء فقيديا علومهم غالبا بالرجز المشطور المزدوج كما فعل ابن

^٣ مُجَّد بن حسن بن عثمان، المرشد الوافي في العروض والقوافي (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م) ط. ١، ص. ٨١

^٤ مُجَّد بن حسن بن عثمان، المرشد الوافي في العروض والقوافي (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م) ط. ١، ص. ٨١

^٥ عبد الله درويش، دراسات في العروض والقافية (مكة: مكتبة الطالب الجامعي، ١٤٠٧ - ١٩٨٧ م) ط. ٣، ص. ٥٨

مالك، صاحب الألفية^٦ وكذلك أحمد المرزقي المالكي صاحب عقيدة العوام وشيخ العمريطي صاحب نظم الآجرومية وصاحب تسهيل الطرقات وسليمان الجمزوري صاحب تحفة الأطفال وعمر بن مُجَد بن فتوح البيقوني صاحب نظم البيقونية.^٧ ثم قال "قد احتاجوا الى ذلك وأكثر منه في نظم القصص الطويلة والحكم والأمثال ومسائل العلوم مما لا يراد به إلا مجرد الضبط لسهولة الحفظ، وحرموا هذا النوع أن يسمّى قصيدة مهما طال".^٨

علامة البيت مشطور مزدوج:

(١) كانت حروف القافية سواء في كل بيتان واختلفت في البيتين عن بيتي الآخر، ثم

اتحد بيتين فنى هذا بيت واحد

(٢) في كل بيت من الأبيات قافيتان، والقافية تفرق بما بعده

(٣) الأبيات تكون نظماً تحوى فنّ العلوم من الفقه والنحو وغيره في الغالب

(٢) تغييرات التفاعيل فيها الزحافات

قال مُجَد المطيري ان الزحاف تغيير يطرأ على الحرف الثاني من السبب في التفعيلة، ويجوز أن يقع في جميع أجزاء البيت كلها من حشو وعروض وضرب، لا يجب إن وقع في جزء ان يقع فيما بعده من الأجزاء^٩، ومن ثمّ لا يدخل الأوتاد^{١٠}، وقال مُجَد بن حسن بن عثمان أن

^٦ محمود المصطفى، أهد سبيل الى علمي الخليل العروض والقافية (بيروت: عالم الكتب، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٦ م) ط. ١، ص. ٦٦، وعبد العزيز العتيق، علم العروض والقافية (بيروت: دار النهضة العربية، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م) ص. ٧٦

^٧ M. Saifuddin Masykuri, *Mudah Belajar Arudh*, (Jawa Timur: Santri Salaf Press, 2017) p.62

^٨ محمود المصطفى، أهد سبيل الى علمي الخليل العروض والقافية، ص ١٤١
^٩ مُجَد بن فلاح المطيري، القواعد العروضية وأحكام القافية العربية (كويت: مكتبة أهل الأثر، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م) ط. ١، ص. ٢٨

^{١٠} عبد العزيز العتيق، علم العروض والقافية، ص. ١٧٠، وعبد الله درويش، دراسات في العروض والقافية، ص. ٥٦

الزحاف يطلق لغة على الإسراع، وسمي بذلك لأنه إذا دخل الكلمة أضعفها وأسرع النطق بها^{١١}.

في أشعار هذه مقدمة المتن تكون الزحاف المفرد والزحاف المزدوج.

١. الزحاف المفرد

وهو الذي يصيب التفعيلة مرة واحدة^{١٢} وقيل هو ما يطرأ على حرف واحد في التفعيلة الواحدة^{١٣}، وقيل إذا كان في التفعيلة تغيير واحد^{١٤}، وقيل هو الذي يدخل في سبب واحد من الأجزاء^{١٥}. وفي أشعار هنا الزحافان المفردان، وهما خبن وطي.

(١) الخبن

وهو حذف الثاني الساكن من التفعيلة، مثاله مستفعلن فتصير متفعلن^{١٦}. مثاله الكلمة التي تحتها خطٌ وهي كما يلي:

١. الخبن يقع في تفعيلة واحدة في البيت

فَصَحَّحَ النَّبِيَّةَ قَبْلَ الْعَمَلِ وَأَنْتِ بِهَا مَقْرُونَةٌ بِالْأَوَّلِ

التحليل: يكون الخبن في التفعيلة الأولى.

مَنْ لَمْ يَكُنْ يَعْلَمُ دَا فَلَيسْأَلِ مَنْ لَمْ يَجِدْ مُعَلِّمًا فَلَيَرْحَلِ

التحليل: يكون الخبن في التفعيلة الخامسة.

فَأَقْطَعْ يَقِينًا بِالْفُقُودِ وَأَجْزِمِ بِحَدَثِ الْعَالَمِ بَعْدَ الْعَدَمِ

التحليل: يكون الخبن في التفعيلة الثالثة.

^{١١} محمد بن حسن بن عثمان، المرشد الوافي في العروض والقوافي، ص. ٢٨

^{١٢} محمد بن علي الهاشمي، العروض الواضح وعلم القافية (دمشق: دار القلم، ١٤١٦ هـ - ١٩٩١ م)

ط. ١، ص. ١٢٦

^{١٣} محمد بن فلاح المطيري، القواعد العروضية وأحكام القافية العربية، ص. ٢٨

^{١٤} محمد بن حسين بن عثمان، المرشد الوافي في العروض والقوافي، ص. ٢٨

^{١٥} أحمد الهاشمي، ميزان الذهب في صناعة شعر العرب (مكتبة دار البيروتي، ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م)

(م) ط. ٣، ص. ١٨

^{١٦} محمد بن حسين بن عثمان، المرشد الوافي في العروض والقوافي، ص. ٢٨

يُكْتَبُ فِي اللُّوْحِ وَبِاللِّسَانِ يُفْرَا كَمَا يُحْفَظُ بِالْأَذْهَانِ

التحليل: يكون الخبن في التفعيلة الثالثة.

وَبَعْدَهُ فَأَلْأَفْضَلُ الصِّدِيقُ وَالْأَفْضَلُ الثَّانِي لَهُ الْفَارُوقُ

التحليل: يكون الخبن في التفعيلة الأولى.

عُثْمَانُ بَعْدَهُ كَذَا عَلِيٌّ فَالسِّتَّةُ الْبَاقُونَ فَالْبَدْرِيُّ

التحليل: يكون الخبن في التفعيلة الثالثة.

وَلَمْ يَمُتْ قَبْلَ انْقِضَا الْعُمُرِ أَحَدٌ وَالنَّفْسُ تَبْقَى لَيْسَ تَفْنَى لِلْأَبَدِ

التحليل: يكون الخبن في التفعيلة الأولى.

كُلُّ مُهِمٍّ قَصَدُوا تَحْصُلَهُ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَعْتَبِرُوا مَنْ فَعَلَهُ

التحليل: يكون الخبن في التفعيلة الثالثة.

أَحْكَامُ شَرَعِ اللَّهِ سَبْعٌ تُقَسَّمُ الْقَرْضُ وَالْمُنْدُوبُ وَالْمُحَرَّمُ

التحليل: يكون الخبن في التفعيلة السادسة.

وَالرَّابِعُ الْمَكْرُوهُ ثُمَّ مَا أُبِيحَ وَالسَّادِسُ الْبَاطِلُ وَاحْتِمَ بِالصَّحِيحِ

التحليل: يكون الخبن في التفعيلة الثالثة.

أَمَّا الصَّحِيحُ فِي الْعِبَادَاتِ فَمَا وَافَقَ شَرَعَ اللَّهِ فِيهَا حَكَمًا

التحليل: يكون الخبن في التفعيلة الثانية.

وَمِنْهُ مَعْدُومٌ كَمَوْجُودٍ مِثْلُهُ كَدِيَّةٍ تُورَثُ عَنْ شَخْصٍ قُتِلَ

التحليل: يكون الخبن في التفعيلة الأولى.

٢. الخبن يقع في تفعيلتين في البيت

وَالنُّطْقُ بِالشَّهَادَتَيْنِ اعْتَبِرَا لِصِحَّةِ الْإِيمَانِ بِمَنْ قَدَرَا

التحليل: يكون الخبن في التفعيلة الثانية والرابعة.

إِنْ صَدَقَ الْقَلْبُ وَبِالْأَعْمَالِ يَكُونُ ذَا نَقْصٍ وَذَا كَمَالِ

التحليل: يكون الخبن في التفعيلة الرابعة والسادسة.

وَإِنَّ أْبَعَدَ قُلُوبِ النَّاسِ مِنْ رَبِّنَا الرَّحِيمِ قَلْبُ قَاسِي

التحليل: يكون الخبن في التفعيلة الاولى والخامسة.

وإن تَدُم حَتَّى بَلَغْتَ آخِرَهُ حُزَّتِ الثَّوَابُ كَامِلًا فِي الآخِرَةِ

التحليل: يكون الخبن في التفعيلة الاولى والخامسة.

وَطَاعَةٌ مِمَّنْ حَرَامًا يَأْكُلُ مِثْلُ البِنَاءِ فَوْقَ مَوْجٍ يُجْعَلُ

التحليل: يكون الخبن في التفعيلة الاولى والخامسة.

مُنْفَرِدًا بِالْحُلُقِ والتَّذْيِيرِ جَلَّ عَنِ الشَّيْءِ والتَّنْظِيرِ

التحليل: يكون الخبن في التفعيلة الخامسة والسادسة.

حَيٌّ مُرِيدٌ قَادِرٌ عَلَامٌ لَهُ البَقَا والسَّمْعُ والكَلَامُ

التحليل: يكون الخبن في التفعيلة الرابعة والسادسة.

والأُولَيَا ذُوو كَرَامَاتٍ رَتَبُ وما انْتَهَوْا لِوَادٍ مِنْ غَيْرِ أَبِ

التحليل: يكون الخبن في التفعيلة الثانية والرابعة.

فَرَضٌ عَلَى النَّاسِ إِمَامٌ يُنْصَبُ وما عَلَى الإِلهِ شَيْءٌ يُجِبُّ

التحليل: يكون الخبن في التفعيلة الرابعة والخامسة.

يَزُرُّ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ شَاءَ أَحْرَمًا والرِّزْقُ مَا يَنْفَعُ وَلَوْ مُحْرَمًا

التحليل: يكون الخبن في التفعيلة الثانية والسادسة.

لَمْ يَزَلِ الصَّادِقُ فِيمَا قَدْ مَضَى عِنْدَ إلهِهِ بِحَالَةِ الرِّضَا

التحليل: يكون الخبن في التفعيلة الخامسة والسادسة.

والجِسْمُ يُبَلَى غَيْرَ عَجَبِ الدَّنْبِ وما شَهِيدٌ بَالِيًا وَلَا نَبِيٌّ

التحليل: يكون الخبن في التفعيلة الرابعة والسادسة.

والرُّوحُ ما أَحْبَرَ عَنْهَا الْمُجْتَبَى فَنُوسِكُ المَقَالَ عَنْهَا أَدَبُ

التحليل: يكون الخبن في التفعيلة الرابعة والخامسة.

فَفَرَضُهُ عَلِيمٌ صِفَاتِ الفَرْدِ مَعِ عَلِيمٍ ما يَحْتَاجُهُ المَوْدَى

التحليل: يكون الخبن في التفعيلة الاولى والسادسة.

وعِلْمٌ دَاءٌ لِلْفُلُوبِ مُفْسِدٍ كَالعُجْبِ والكِبْرِ ودَاءِ الحَسَدِ

التحليل: يكون الخبن في التفعيلة الاولى والثالثة.

والباطلُ الفاسدُ لِلصَّحِيحِ ضِدًّا وَهُوَ الَّذِي بَعْضُ شُرُوطِهِ فُقِدَ

التحليل: يكون الخبن في التفعيلة الثالثة والسادسة.

وَاسْتَشْنِ مَوْجُودًا كَمَا لَوْ عُدِمَا كَوَاجِدِ الْمَاءِ إِذَا تَيَمَّمَا

التحليل: يكون الخبن في التفعيلة الرابعة والسادسة.

٣. الخبن يقع في ثلاث تفاعيل في البيت

أَوَّلُ وَاجِبٍ عَلَى الْإِنْسَانِ مَعْرِفَةُ إِلَهِهِ بِاسْتَيْقَانٍ

التحليل: يكون الخبن في التفعيلة الاولى والثانية والخامسة.

فَكُنْ مِنَ الْإِيمَانِ فِي مَزِيدٍ وَفِي صَفَاءِ الْقَلْبِ ذَا تَجْدِيدٍ

التحليل: يكون الخبن في التفعيلة الاولى والثالثة والرابعة.

بِكثْرَةِ الصَّلَاةِ وَالطَّاعَاتِ وَتَرَكَ مَا لِلنَّفْسِ مِنْ شَهَوَاتٍ

التحليل: يكون الخبن في التفعيلة الاولى والثانية والرابعة.

وَسَائِرِ الْأَعْمَالِ لَا تُخْلَصُ إِلَّا مَعَ النَّيَّةِ حَيْثُ تُخْلَصُ

التحليل: يكون الخبن في التفعيلة الاولى والثالثة والسادسة.

وَنِيَّةٌ وَالْقَوْلُ ثُمَّ الْعَمَلُ بَعِيرٍ وَفِي سُنَّةٍ لَا تَكْمُلُ

التحليل: يكون الخبن في التفعيلة الاولى والرابعة والخامسة.

فَهُوَ لِمَا يُرِيدُهُ فَعَالٌ وَلَيْسَ فِي الْخَلْقِ لَهُ مِثَالٌ

التحليل: يكون الخبن في التفعيلة الثانية والرابعة والسادسة.

فُدْرَتُهُ لِكُلِّ مَقْدُورٍ جَعَلَ وَعِلْمُهُ لِكُلِّ مَعْلُومٍ سَمَلٌ

التحليل: يكون الخبن في التفعيلة الثانية والرابعة والخامسة.

أَرْسَلَ رَسُولَهُ مُعْجَزَاتٍ ظَاهِرَةٍ لِلْخَلْقِ بَاهِرَاتٍ

التحليل: يكون الخبن في التفعيلة الثانية والثالثة والسادسة.

وَلَمْ يَجْزِ فِي غَيْرِ مُحَضِّصِ الْكُفْرِ حُرُوجِنَا عَلَى وَلِيِّ الْأَمْرِ

التحليل: يكون الخبن في التفعيلة الاولى والثالثة والخامسة.

وما جَزَى بَيْنَ الصِّحَابِ نَسَكُتٌ عَنْهُ، وَأَجَرَ الإِجْتِهَادِ نُثِبْتُ
التحليل: يكون الخبن في التفعيلة الاولى والثالثة والسادسة.

يَغْفِرُ مَا يَشَاءُ غَيْرَ الشَّرِكِ بِهِ حُلُودُ النَّارِ دُونَ شَلِكِ
التحليل: يكون الخبن في التفعيلة الثانية والرابعة والسادسة.

كَذَا لَهُ أَنْ يُؤْمَ الْأَطْفَالَ وَوَصَفُهُ بِالظَّالِمِ اسْتِحَالَ
التحليل: يكون الخبن في التفعيلة الاولى والرابعة والسادسة.

إِنَّ الشَّقِيَّ لَشَقِيٌّ الْأَزَلِ وَعَكَسُهُ السَّعِيدُ لَمْ يُبَدَّلِ
التحليل: يكون الخبن في التفعيلة الرابعة والخامسة والسادسة.

وَالْبَيْعِ لِلْمُحْتَاجِ لِلتَّبَائِعِ وَظَاهِرِ الْأَحْكَامِ فِي الصَّنَائِعِ
التحليل: يكون الخبن في التفعيلة الثالثة والرابعة والسادسة.

كَأَمْرٍ مَعْرُوفٍ وَنَهْيٍ الْمُنْكَرِ وَإِنْ يَظُنُّ النَّهْيَ لَمْ يُؤَثِّرْ
التحليل: يكون الخبن في التفعيلة الاولى والرابعة والسادسة.

مِنْ فَرَضِ دِينِ اللَّهِ فِي الدَّوَامِ كَالطُّهْرِ وَالصَّلَاةِ وَالصِّيَامِ
التحليل: يكون الخبن في التفعيلة الثالثة والخامسة والسادسة.

فَالْفَرَضُ مَا فِي فِعْلِهِ ثَوَابٌ كَذَا عَلَى تَارِكِهِ عِقَابٌ
التحليل: يكون الخبن في التفعيلة الثالثة والرابعة والسادسة.

وَالسُّنَّةُ الْمُتَابُ مَنْ قَدْ فَعَلَهُ وَلَمْ يُعَاقَبِ امْرُؤٌ إِنْ أَهْمَلَهُ
التحليل: يكون الخبن في التفعيلة الثانية والرابعة والخامسة.

وَفَاعِلُ الْمَكْرُوهِ لَمْ يُعَدَّبِ بَلْ إِنْ يَكْفُ لِامْتِنَالٍ يُثَبِّ
التحليل: يكون الخبن في التفعيلة الاولى والثالثة والخامسة.

لَكِنْ إِذَا نَوَى بِأَكْلِهِ الثُّوَى لِبَطَاعَةِ اللَّهِ لَهُ مَا قَدْ نَوَى
التحليل: يكون الخبن في التفعيلة الثانية والثالثة والرابعة.

٤. الخبن يقع في أربع تفاعيل في البيت

فَشَهْوَةُ النَّفْسِ مَعَ الذُّنُوبِ مُوجِبَتَانِ قَسْوَةَ الْقُلُوبِ

التحليل: يكون الخبن في التفعيلة الاولى والثالثة والخامسة والسادسة.

أَخَذْتُهُ لَا لِاجْتِيَاحِهِ الْإِلَهَ وَلَوْ أَرَادَ تَرْكُهُ لَمَا ابْتَدَأَهُ

التحليل: يكون الخبن في التفعيلة الثالثة والرابعة والخامسة والسادسة.

كَأَلَامُهُ كَوَصْفِهِ الْقَدِيمِ لَمْ يُحْدِثِ الْمَسْمُوعَ لِلْكَلِيمِ

التحليل: يكون الخبن في التفعيلة الاولى والثانية والثالثة والسادسة.

وَحَصَّ مِنْ بَيْنِهِمُو (مُحَمَّدًا) فَلَيْسَ بَعْدَهُ نَبِيٌّ أَبَدًا

التحليل: يكون الخبن في التفعيلة الاولى والثالثة والرابعة والخامسة.

فَضَّلَهُ عَلَى جَمِيعِ مَنْ سِوَاهُ فَهُوَ الشَّفِيعُ وَالْحَبِيبُ لِلْإِلَهَ

التحليل: يكون الخبن في التفعيلة الثانية والثالثة والخامسة والسادسة.

وَالشَّافِعِي وَمَالِكُ وَالثُّعْمَانُ وَأَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ وَسُفْيَانُ

التحليل: يكون الخبن في التفعيلة الثانية والرابعة والخامسة والسادسة.

وغيرُهُمْ مِنْ سَائِرِ الْأَيْمَةِ عَلَى هُدَى وَالِإِخْتِلَافِ رَحْمَةِ

التحليل: يكون الخبن في التفعيلة الاولى والثالثة والرابعة والسادسة.

وَمَا سِوَى هَذَا مِنَ الْأَحْكَامِ فَرُضُ كِفَايَةِ عَلَى الْأَنْتَامِ

التحليل: يكون الخبن في التفعيلة الاولى والثانية والخامسة والسادسة.

وَمِنْهُ مَفْرُوضٌ عَلَى الْكِفَايَةِ كَرَدِّ تَسْلِيمِ مِنَ الْجَمَاعَةِ

التحليل: يكون الخبن في التفعيلة الاولى والثالثة والرابعة والسادسة.

وَمِنْهُ مَسْنُونٌ عَلَى الْكِفَايَةِ كَالْبَدْءِ بِالسَّلَامِ مِنَ جَمَاعَةٍ

التحليل: يكون الخبن في التفعيلة الاولى والثالثة والخامسة والسادسة.

أَمَّا الْحُرَامُ فَالثَّوَابُ يَحْضُلُ لِتَارِكِهِ، وَأَنْتُمْ مَنْ يَفْعَلُ

التحليل: يكون الخبن في التفعيلة الثانية والثالثة والرابعة والخامسة.

وَحُصَّ مَا يُبَاحُ بِاسْتِوَاءِ الْفِعْلِ وَالتَّرْكِ عَلَى السَّوَاءِ

التحليل: يكون الخبن في التفعيلة الاولى والثانية والثالثة والسادسة.

وَفِي الْمُعَامَلَاتِ مَا تَرْتَبَتْ عَلَيْهِ آثَارٌ بَعْقِدِ تَبَتَّتْ

التحليل: يكون الخبن في التفعيلة الاولى والثانية والثالثة والرابعة.

٥. الخبن يقع في خمس تفاعيل في البيت

يُثِيبُ مَنْ أَطَاعَهُ بِفَضْلِهِ وَمَنْ يَشَأْ عَاقِبَهُ بِعَدْلِهِ

التحليل: يكون الخبن في التفعيلة الاولى والثانية والثالثة والرابعة والسادسة.

لَهُ عِقَابٌ مَنْ أَطَاعَهُ كَمَا يُثِيبُ مَنْ عَصَى وَوُؤِلِي نِعَمًا

التحليل: يكون الخبن في التفعيلة الاولى والثانية والثالثة والرابعة والخامسة.

وَعِلْمُهُ يَمُنْ يَمُوتُ مُؤْمِنًا فَلَيْسَ يَشْتَقِي بَلْ يَكُونُ آمِنًا

التحليل: يكون الخبن في التفعيلة الاولى والثانية والثالثة والرابعة والسادسة.

(٢) الطي

وهو حذف الرابع الساكن من التفعيلة، مثاله مستفعلن فتصير مستعلن^{١٧}،
وقيل حذف الرابع الساكن بشرط أن يكون ثاني سبب^{١٨}. مثاله الكلمة التي تحتها خطًا
وهي كما يلي:

١. الطي يكون في تفعيلة واحدة في البيت

إِنْ صَدَّقَ الْقَلْبُ وَبِالْأَعْمَالِ يَكُونُ ذَا نَقْصٍ وَذَا كَمَالِ

التحليل: يكون الطي في التفعيلة الثانية.

وَسَائِرُ الْأَعْمَالِ لَا تُخْلِصُ إِلَّا مَعَ النَّيَّةِ حَيْثُ تُخْلِصُ

التحليل: يكون الطي في التفعيلة الخامسة.

وَنِيَّةٌ وَالْقَوْلُ ثُمَّ الْعَمَلُ بِعَيْرٍ وَفَقِ سُنَّةٍ لَا تَكْمُلُ

التحليل: يكون الطي في التفعيلة الثالثة.

مَنْ لَمْ يَكُنْ يَعْلَمُ ذَا فَلْيَسْأَلِ مَنْ لَمْ يَجِدْ مُعَلِّمًا فَلْيَرْحَلِ

^{١٧} محمد بن حسين بن عثمان، المرشد الوافي في العروض والقوافي، ص. ٢٩

^{١٨} عبد الله درويش، دراسات في العروض والقافية (مكة: مكتبة الطالب الجامعي، ١٤٠٧ -

١٩٨٧ م) ط. ٣، ص. ١٢٥، وعبد العزيز العتيق، علم العروض والقافية (بيروت: دار النهضة العربية،

١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م) ص. ١٧٣

التحليل: يكون الطي في التفعيلة الثانية.

أَخَذَتْهُ لَا لِاجْتِيَاحِهِ الْإِلَهَ وَلَوْ أَرَادَ تَرْكُهُ لَمَا ابْتَدَأَهُ

التحليل: يكون الطي في التفعيلة الاولى.

فُدِّرَتْهُ لِكُلِّ مَقْدُورٍ جَعَلَ وَعِلْمُهُ لِكُلِّ مَعْلُومٍ سَمَّلَ

التحليل: يكون الطي في التفعيلة الاولى.

فَضَّلَهُ عَلَى جَمِيعِ مَنْ سِوَاهُ فَهُوَ الشَّفِيعُ وَالْحَبِيبُ لِلْإِلَهِ

التحليل: يكون الطي في التفعيلة الاولى.

وَمَا جَرَى بَيْنَ الصِّحَابِ نَسْكُثٌ عَنْهُ، وَأَجَرَ الْإِجْتِهَادِ نُثْبِتُ

التحليل: يكون الطي في التفعيلة الرابعة.

يُثِيبُ مَنْ أَطَاعَهُ بِقَضَلِهِ وَمَنْ يَشَأْ عَاقِبُهُ بِعَدْلِهِ

التحليل: يكون الطي في التفعيلة الخامسة.

بِعُفْرِ مَا يَشَاءُ غَيْرَ الشَّرِّكَ بِهِ خُلُودُ النَّارِ دُونَ شَكِّ

التحليل: يكون الطي في التفعيلة الاولى.

لَهُ عِقَابٌ مَنْ أَطَاعَهُ كَمَا يُثِيبُ مَنْ عَصَى وَيُؤَلِّي نِعْمًا

التحليل: يكون الطي في التفعيلة السادسة.

يَرْزُقُ مَنْ يَشَأُ وَمَنْ شَأَ أَحْرَمًا وَالرِّزْقُ مَا يَنْفَعُ وَلَوْ مُحْرَمًا

التحليل: يكون الطي في التفعيلة الاولى.

إِنَّ الشَّقِيَّ لَشَقِيٌّ الْأَزَلُ وَعَكْسُهُ السَّعِيدُ لَمْ يُبَدَّلْ

التحليل: يكون الطي في التفعيلة الثالثة.

وَلَمْ يَمُتْ قَبْلَ انْقِضَا الْعُمُرِ أَحَدٌ وَالنَّفْسُ تَبْقَى لَيْسَ تَفْنَى لِلْأَبَدِ

التحليل: يكون الطي في التفعيلة الثالثة.

وَالجِسْمُ يَبْلَى غَيْرَ عَجَبِ الدَّنْبِ وَمَا شَهِدُ بِالْيَا وَلَا نَبِي

التحليل: يكون الطي في التفعيلة الثالثة.

وَالْعِلْمُ أَسَى سَائِرِ الْأَعْمَالِ وَهُوَ دَلِيلُ الْخَيْرِ وَالْإِفْضَالِ

التحليل: يكون الطي في التفعيلة الرابعة.

فَفَرَضُهُ عِلْمٌ صِفَاتِ الْفَرْدِ مَعَّ عِلْمٍ مَا يَحْتَاجُهُ الْمُؤَدِّي

التحليل: يكون الطي في التفعيلة الثانية.

وَمَا سِوَى هَذَا مِنَ الْأَحْكَامِ فَرَضٌ كِفَايَةٌ عَلَى الْأَتَامِ

التحليل: يكون الطي في التفعيلة الرابعة.

وَالرَّابِعُ الْمَكْرُوهُ ثُمَّ مَا أُبِيحَ وَالسَّادِسُ الْبَاطِلُ وَاخْتِمٌ بِالصَّحِيحِ

التحليل: يكون الطي في التفعيلة الخامسة.

فَالْفَرَضُ مَا فِي فِعْلِهِ ثَوَابٌ كَذَا عَلَى تَارِكِهِ عِقَابٌ

التحليل: يكون الطي في التفعيلة الخامسة.

وَالسُّنَّةُ الْمَثَابُ مَنْ قَدْ فَعَلَهُ وَلَمْ يُعَاقِبْ أَمْرٌ إِنْ أَهْمَلَهُ

التحليل: يكون الطي في التفعيلة الثالثة.

وَفَاعِلُ الْمَكْرُوهِ لَمْ يُعَذَّبْ بَلْ إِنْ يَكْفَى لِامْتِنَالِ يُنْبِ

التحليل: يكون الطي في التفعيلة السادسة.

وَحُصَّ مَا يُبَاحُ بِاسْتِوَاءِ الْفِعْلِ وَالتَّرْكِ عَلَى السَّوَاءِ

التحليل: يكون الطي في التفعيلة الخامسة.

لَكِنْ إِذَا نَوَى بِأَكْلِهِ الْقَوَى لِطَاعَةِ اللَّهِ لَهُ مَا قَدْ نَوَى

التحليل: يكون الطي في التفعيلة الخامسة.

وَفِي الْمُعَامَلَاتِ مَا تَرْتَبَتْ عَلَيْهِ آثَارٌ بَعْقِدِ تَبَتَّتْ

التحليل: يكون الطي في التفعيلة السادسة.

وَمِنْهُ مَعْدُومٌ كَمَوْجُودٍ مِثْلُ كَدِيَّةٍ تُوْرَتْ عَنْ شَخْصٍ فُتِلَ

التحليل: يكون الطي في التفعيلة الخامسة.

٢. الطي يكون في تفعيلتين في البيت

أَوَّلٌ وَاجِبٌ عَلَى الْإِنْسَانِ مَعْرِفَةُ الْإِلَهِ بِاسْتِيقَانٍ

التحليل: يكون الطي في التفعيلة الأولى والرابعة.

وَالنُّطْقُ بِالشَّهَادَتَيْنِ اعْتِبَارًا لِصِحَّةِ الإِيمَانِ بِمَنْ قَدَرَا

التحليل: يكون الطي في التفعيلة الثالثة والسادسة.

فَشَهْوَةُ النَّفْسِ مَعَ الدُّنُوبِ مُوجِبَتَانِ قَسْوَةَ الفُلُوبِ

التحليل: يكون الطي في التفعيلة الثانية والرابعة.

فَأَقْطَعْ يَقِينًا بِالْفُؤَادِ وَاجْزِمِ بِحَدَثِ الْعَالَمِ بَعْدَ الْعَدَمِ

التحليل: يكون الطي في التفعيلة الخامسة والسادسة.

فَهُوَ لِمَا يُرِيدُهُ فَعَالٌ وَلَيْسَ فِي الخَلْقِ لَهُ مِثَالٌ

التحليل: يكون الطي في التفعيلة الاولى والخامسة.

أَرْسَلَ رُسُلَهُ بِمُعْجَزَاتٍ ظَاهِرَةٍ لِلخَلْقِ بِأَهْرَاتٍ

التحليل: يكون الطي في التفعيلة الاولى والرابعة.

وَخَصَّ مِنْ بَيْنِهِمْو (مُحَمَّدًا) فَلَيْسَ بَعْدَهُ نَبِيٌّ أَبَدًا

التحليل: يكون الطي في التفعيلة الثانية والسادسة.

فَرَضَ عَلَى النَّاسِ إِمَامًا يُنْصَبُ وَمَا عَلَى الإِلهِ شَيْءٌ يُجِبُّ

التحليل: يكون الطي في التفعيلة الثانية والسادسة.

لَمْ يَزَلِ الصَّادِقُ فِيمَا قَدْ مَضَى عِنْدَ إلهِهِ بِحَالَةِ الرِّضَا

التحليل: يكون الطي في التفعيلة الاولى والرابعة.

وَالرُّوحُ مَا أَخْبَرَ عَنْهَا الْمُجْتَبَى فُنْمِسِكُ المِقَالَ عَنْهَا أَدَبٌ

التحليل: يكون الطي في التفعيلة الثانية والسادسة.

وَعِلْمٌ دَاءٌ لِلْفُلُوبِ مُفْسِدٌ كَالعُجْبِ وَالكِبْرِ وَدَاءِ الحَسَدِ

التحليل: يكون الطي في التفعيلة الخامسة والسادسة.

والباطلُ الفاسدُ لِلصَّحِيحِ ضِدٌّ وَهُوَ الَّذِي بَعْضُ شُرُوطِهِ فُقُودٌ

التحليل: يكون الطي في التفعيلة الثانية والخامسة.

وَاسْتَشَنَ مَوْجُودًا كَمَا لَوْ عُدِمَا كَوَاجِدِ المَاءِ إِذَا تَيَمَّمَا

التحليل: يكون الطي في التفعيلة الثالثة والخامسة.

مُنْفَرِدٌ بِالْحَلْقِ والتَّذْبِيرِ جَلَّ عَنِ الشَّبِيهِ والتَّنْظِيرِ

التحليل: يكون الطي في التفعيلة الاولى والرابعة.

٣. الطي يكون في ثلاث تفاعيل في البيت

فَصَحَّحَ النَّبِيَّةَ قَبْلَ الْعَمَلِ وَائْتِ بِهَا مَقْرُونَةً بِالْأَوَّلِ

التحليل: يكون الطي في التفعيلة الثانية والثالثة والرابعة.

يُكْتَبُ فِي اللَّوْحِ وَبِاللِّسَانِ يُقْرَأُ كَمَا يُحْفَظُ بِالْأَذْهَانِ

التحليل: يكون الطي في التفعيلة الاولى والثانية والخامسة.

أَمَّا الصَّحِيحُ فِي الْعِبَادَاتِ فَمَا وَافَقَ شَرَعَ اللهُ فِيهَا حَكَمًا

التحليل: يكون الطي في التفعيلة الثالثة والرابعة والسادسة.

٤. الطي يكون في أربع تفاعيل في البيت

كُلُّ مُهِمٍّ قَصَدُوا تَحْصُلَهُ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَعْتَبِرُوا مَنْ فَعَلَهُ

التحليل: يكون الطي في التفعيلة الأولى والثانية والخامسة والسادسة.

٢. الزحاف المزدوج

الزحاف المزدوج أو المركب هو الذي يصيب التفعيلة مرتين^{١٩} وقيل هو ما يطرأ على حرفين في التفعيلة الواحدة^{٢٠}، وقيل عندما يكون في التفعيلة زحافان^{٢١}، وقيل هو الذي يلحق سببين من الأجزاء^{٢٢}، وقيل هو اجتماع زحافين في تفعيلة واحدة^{٢٣}. وفي

^{١٩} محمد علي الهاشمي، العروض الواضح وعلم القافية (دمشق: دار القلم، ١٤١٦ هـ - ١٩٩١ م)

ط. ١، ص. ١٢٦

^{٢٠} محمد بن فلاح المطيري، القواعد العروضية وأحكام القافية العربية (كويت: مكتبة أهل الأثر،

١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م) ط. ١، ص. ٢٨

^{٢١} محمد بن حسين بن عثمان، المرشد الوافي في العروض والقوافي، ص. ٣٠

^{٢٢} أحمد الهاشمي، ميزان الذهب في صناعة شعر العرب (مكتبة دار البيروتي، ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م)

ط. ٣، ص. ١٨

أشعار هنا يكون زحافا مزدوجا واحدا، وهو خبل. الخبل حذف الثاني والرابع الساكنين من التفعيلة^{٢٤} أي مركب من الخبن والطي في تفعلة واحدة كحذف سين وفاء مستفعلن فيصير متعلن^{٢٥}، وفي بعض النسخ هو اجتماع الخبن والطي^{٢٦}. وهو قبيح^{٢٧}، ولكن حسن عند عبد الحميد ضحا لأنه استخدمه الشعراء في الرجز^{٢٨}.

ومثاله الكلمة التي تحتها خطّ وهي كما يلي:

وَإِنَّ أْبْعَدَ قُلُوبِ النَّاسِ مِنْ رَبَّنَا الرَّحِيمِ قَلْبٌ قَاسِي

التحليل: يكون الخبل في التفعيلة الثانية.

فَاقْطَعْ يَقِينًا بِالْفُقُودِ وَاجْزِمِ بِحَدَثِ الْعَالَمِ بَعْدَ الْعَدَمِ

التحليل: يكون الخبل في التفعيلة الرابعة.

وَالأُولَيَا ذُوو كَرَامَاتٍ رَتَبَ وَمَا انْتَهَوْا لِوَلَدٍ مِنْ غَيْرِ أَبٍ

التحليل: يكون الخبل في التفعيلة الخامسة.

إِنَّ الشَّقِيَّ لَشَقِيٌّ الأَزَلِ وَعَكْسُهُ السَّعِيدُ لَمْ يُبَدَّلِ

^{٢٣} عبد العزيز العتيق، علم العروض والقافية (بيروت: دار النهضة العربية، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م) ص. ١٧٤

^{٢٤} محمد بن حسين بن عثمان، المرشد الوافي في العروض والقوافي (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م) ط. ١، ص. ٣٠

^{٢٥} أحمد الهاشمي، ميزان الذهب في صناعة شعر العرب (مكتبة دار البيروتي، ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م) ط. ٣، ص. ٢٠، ومحمد علي الهاشمي، العروض الواضح وعلم القافية (دمشق: دار القلم، ١٤١٦ هـ - ١٩٩١ م) ط. ١، ص. ١٢٦

^{٢٦} عبد العزيز العتيق، علم العروض والقافية (بيروت: دار النهضة العربية، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م) ص. ١٧٤، عبد الله درويش، دراسات في العروض والقافية (مكة: مكتبة الطالب الجامعي، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م) ط. ٣، ص. ١٢٧

^{٢٧} ومحمد علي الهاشمي، العروض الواضح وعلم القافية، ص. ٥٣

^{٢٨} عبد الحميد ضحا، النهاية في العروض (قاهرة: إبداع للإعلام والنشر، ١٤٣٩ هـ - ٢٠١٨ م) ط. ١، ص. ٨٤

التحليل: يكون الخبل في التفعيلة الثانية.

وَمِنْهُ مَعْدُومٌ كَمَوْجُودٍ مُثِلٌ كَدِيدَةٍ تُورَثُ عَنْ شَخْصٍ فُتِلَ

التحليل: يكون الخبل في التفعيلة الرابعة.

(٣) تغييرات التفاعيل فيها العلل

العلة لغة المريض، وسميت بذلك لأنها إذا دخلت التفعيلة أمرضتها وأضعفتها، فصارت كالرجل العليل. واصتلاحاً تغيير يطرأ على الأسباب والأوتاد من العروض والضرب، وهي لازمة بمعنى أنها إذا وردت في أول بيت من القصيدة التزمت في جميع أبياتها^{٢٩}، وقال محمد المطيري العلة هي تغيير غير مخصص بثواني الأسباب، واقع في العروض والضرب فقط^{٣٠}، لازم لها أي إنه إذا لحق بعروض أو ضرب في أول بيت من قصيدة وجب استعماله في سائر أبياته^{٣١}.

وفي أشعار هذه مقدمة المتن تكون علة واحدة، وهي **القطع** أي من العلة النقص. فالقطع حذف ساكن الوند المجموع من آخر التفعيلة وإسكان ما قبله^{٣٢}، ويكون مستفعلن تصير مستعلن بالسكون^{٣٣}. والقطع لا يكون في الأسباب^{٣٤}.

^{٢٩} محمد بن حسين بن عثمان، المرشد الوافي في العروض والقوافي (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م) ط. ١، ص. ٣٢

^{٣٠} محمد بن فلاح المطيري، القواعد العروضية وأحكام القافية العربية (كويت: مكتبة أهل الأثر، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م) ط. ١، ص. ٢٨

^{٣١} أحمد الهاشمي، ميزان الذهب في صناعة شعر العرب (مكتبة دار البيروتي، ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م) ط. ٣، ص. ٢٤

^{٣٢} أحمد الهاشمي، ميزان الذهب في صناعة شعر العرب، ص. ٢٧، ومحمد بن فلاح المطيري، القواعد العروضية وأحكام القافية العربية، ص. ٢٤

^{٣٣} عبد الله درويش، دراسات في العروض والقافية (مكة: مكتبة الطالب الجامعي، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م) ط. ٣، ص. ١٣٣

^{٣٤} محمد بن حسين بن عثمان، المرشد الوافي في العروض والقوافي، ص. ٣٤

ومثاله في آخر تفعيلة في البيت وهو يكون عروضاً وضرباً معاً أي الكلمة التي تحتها خطٌ

وهي كما يلي:

أَوَّلٌ وَاجِبٌ عَلَى الْإِنْسَانِ	مَعْرِفَةُ إِلَهِهِ بِاسْتِيقَانٍ
إِنْ صَدَقَ الْقَلْبُ وَالْأَعْمَالُ	يَكُونُ ذَا نَقْصٍ وَذَا كَمَالٍ
فَكُنْ مِنَ الْإِيمَانِ فِي مَزِيدٍ	وَفِي صَفَاءِ الْقَلْبِ ذَا تَجْدِيدٍ
بِكَثْرَةِ الصَّلَاةِ وَالطَّاعَاتِ	وَتَرْكِ مَا لِلنَّفْسِ مِنْ شَهَوَاتِ
فَشَهْوَةُ النَّفْسِ مَعَ الذُّنُوبِ	مُوجِبَتَانِ قَسْوَةَ الْقُلُوبِ
وَإِنَّ أَبْعَدَ قُلُوبِ النَّاسِ	مِنْ رَبَّنَا الرَّحِيمِ قَلْبُ قَاسِي
فَهُوَ لِمَا يُرِيدُهُ فَعَالٌ	وَلَيْسَ فِي الْخَلْقِ لَهُ مِثَالٌ
مُنْفَرِدٌ بِالْخَلْقِ وَالتَّدْبِيرِ	جَلَّ عَنِ الشَّيْبِهِ وَالتَّنْظِيرِ
حَيٌّ مُرِيدٌ قَادِرٌ عَلَامٌ	لَهُ الْبَقَا وَالسَّمْعُ وَالكَلَامُ
كَلَامُهُ كَوَصْفِهِ الْقَدِيمِ	لَمْ يُحْدِثِ الْمَسْمُوعَ لِلْكَلِيمِ
يُكْتَبُ فِي اللَّوْحِ وَبِاللِّسَانِ	يُقْرَأُ كَمَا يُحْفَظُ بِالأَذْهَانِ
أَرْسَلَ رُسُلَهُ بِمُعْجَزَاتِ	ظَاهِرَةٍ لِلْخَلْقِ بِأَهْرَاتِ
وَبَعْدَهُ فَالأَفْضَلُ الصِّدِيقُ	وَالأَفْضَلُ الثَّانِي لَهُ الْفَارُوقُ
عُثْمَانُ بَعْدَهُ كَذَا عَلِيٌّ	فَالسِّتَّةُ الْبَاقُونَ فَالْبَدْرِيُّ
وَالشَّافِعِيُّ وَمَالِكٌ وَالتُّعْمَانُ	وَأَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ وَسُفْيَانُ
وَعَيْرُهُمْ مِنْ سَائِرِ الأَيْمَةِ	عَلَى هُدَى وَالإِخْتِلَافِ رَحْمَةً
وَلَمْ يَجْزِ فِي عَيْرِ مَحْضِ الكُفْرِ	خُرُوجَنَا عَلَى وَليِّ الأَمْرِ
يَعْفِرُ مَا يَشَاءُ عَيْرَ الشِّرْكِ	بِهِ حُلُودُ النَّارِ دُونَ شَلْكِ
كَذَا لَهُ أَنْ يُؤَلِّمَ الأَطْفَالَ	وَوَصْفُهُ بِالظَّالِمِ اسْتِحْوَلاً
وَالْعِلْمَ أَسْتَى سَائِرِ الأَعْمَالِ	وَهُوَ دَلِيلُ الحَيْرِ وَالإِضْطَالِ
فَفَرْضُهُ عِلْمٌ صِفَاتِ الفِرْدِ	مَعَ عِلْمِ مَا يَحْتَاجُهُ المَوَدِّي
مِنْ فَرَضِ دِينِ اللَّهِ فِي الدَّوَامِ	كَالطُّهْرِ وَالصَّلَاةِ وَالصِّيَامِ

وما سِوَى هَذَا مِنَ الْأَحْكَامِ فَرَضُ كِفَايَةِ عَلَى الْأَنَامِ
فَالْفَرَضُ مَا فِي فِعْلِهِ نَوَابُ كَذَا عَلَى تَارِكِهِ عِقَابُ
وَحُصَّ مَا يُبَاحُ بِاسْتِوَاءِ الْفِعْلِ وَالتَّزَكُّ عَلَى السَّوَاءِ